عَقِيدَةُ أَهْلِ الإيمَانِ للشيخ الإمام أبي محمد عبد القادر الفاسي

بسم الله الرحمن الرحيم
وصل الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
قال الشيخ الإمام العالم العلامة المشارك الفهامة ذو الفكر الصائب والذهن الثاقب الشهير الذكر في المشارق والمغارب الصدر الأوحد أبو محمد عبد القادر ابن الفقيه البركة أبي الحسن علي بن الشيخ الإمام محيي الدين أبي المحاسن يوسف الفاسي رضي الله عنهم :

الحمد لله هادي المؤمنين لتوحيده، ومؤيدهم بنور توفيقه وتسديده، وصلى الله على سيدنا محمد، صفوته من خلقه، الساعي في إرشاد عبيده، وعلى آله وصحبه تعظيما لحقه واستجلابا لوداده .

اعلم أن الله أوجب على كل مكلَّف، -وهو العاقل البالغ، الذي بلغته دعوة النبوءة-، أن يكون عارفا بما يجب له –سبحانه-، وما يستحيل عليه، وما يجوز في حقه .

فالواجب له كلُّ كمالٍ؛ فهو موجود لا يجوز عليه العدم سابقا ولا لاحقا.
قديم لا أول له.
باق لا آخر له.
لا يشبهه شيء من الحوادث؛ فليس بجرم ولا عرض، ولا في جهة، ولا في مكان، ولا في زمان، ولا يتحيَّز .
مُنزَّه عن المماسة والاستقرار والتَّمكُّن والانتقال والقرب والبعد.
لا تَحُلُّ ذاته في شيء.
ولا يَحُلُّ شيء في ذاته.
ولا يحمله شيء؛ العرش وما حوى، والملائكة الحاملون له محمولون بقدرته، وتحت قهره وفي قبضته، فكل ما يخطر بالبال، أو يرتسم في الخيال، من الكَيْفيَّات والأمثال يُنزَّه عنه الكبير المتعال، فـ ﴿ليس كمثله شيء وهو السّميع البصير﴾[الشورى :11].
قائم بنفسه: أي مستقل بذاته، لا يحتاج إلى غيره، فهو الغني على الإطلاق، قائم على كل نفس بما كسبت، فهو الحي القيوم.
واحد في صفاته لا يماثله أحد في وصف من أوصاف الكمال، ونعوت الجلال.
واحد في أفعاله منفرد بالخلق والإبداع، مستبد بالإيجاد والاختراع من غير معاونة ولا معالجة ولا مُوازرة، فهو خالق الخلق، وخالق أعمالهم، وحركاتهم وسكناتهم وجميع أحوالهم، وليس لغيره تأثير في فعل من الأفعال، بوجه من

الوجوه وما يوجد من الآثار عند اقتران بعض الأشياء ببعض كوجود الاحتِراق عند مُمَاسَّةِ النار للحطب، والشبع عند الأكل، فإن المُشاهَدَ اقتران النار بالحطب فقط، وكونها هي أحرقت غير مُشَاهَدٍ، ولا دل عليه دليل عقلي، إنما هو فعل الله، ومن قال إنما هو فعل النار، فهي شهادة زور.

واحد في ملكه، منفرد بتدبيره، فلا مدبر للعالم غيره، ولا نافذ إلا مشيئته وأمره.

موصوف بصفات وجودية، قديمة أبدية، قائمة بذاته، فهو حي بحياة، بغير بنية ولا مِزاج.

قادر بقدرة يتيسَّر بها إيجاد مقدورات لا تتناهى وإعدامها.

مريد بإرادة يتخصص بها الممكنات ببعض الأحوال الجائزة عليها من الوجود والعدم والجهة والأزمنة والأمكنة وسائر الأعراض، فلا يقع في ملكه إلا ما يريد، من كفر أو إيمان أو طاعة أو عصيان، فكل ذلك مخلوق له، ومقدور بتقديره مخصوص بإرادته وتدبيره.

عالم بعلم واحد، كاشف لمعلومات لا نهاية لها، كشفا إِحَاطِيًّا؛ أحاط بكل شيء علما، وأحصى كلّ شيء عددا، لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، يعلم حركة الهباء في الهواء، وهواجس الضمائر، وتقلبات الخواطر، وخفيات السرائر، ويعلم ما كان وما يكون، وما لم يكن أن لو كان كيف يكون.

سميع لا بِصِمَاخٍ وأذن، بل بسمع لا يعزب عنه مسموع.

بصير لا بحدقة وأجفان، بل ببصر لا يغيب عنه مرئيٌّ، ولا يحجبه بُعد ولا قرب ولا ظلام من غير مقابلة ولا انبعاث أشعة، ولا يختص سمعه بالأصوات، ولا بصره بالأجرام والألوان والاجتماع والافتراق والحركة والسكون، بل يسمع ويرى جميع الموجودات من الذوات والصفات الواجبات والجائزات، الظاهرات والخفيات، يسمع ويرى دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء.

متكلم بكلام ليس بحرف ولا صوت ولا يعتريه سكوت ولا تقديم، ولا تأخير ولا ترتيب ولا تبعيض ولا انقطاع؛ إذ صفاته لا تشبه صفات المخلوقين، كما أن ذاته لا تشبه ذوات المخلوقين.

والمستحيل عليه ما ينافي ما تقدم، كالابتداء والانقضاء والمشابهة لخلقه ووجود شريك له، وما يمنع الادراك كالموت والعمى والصمم، وما يمنع الأفعال كالجهل والعجز، وعدم التخصيص للممكنات، بأن لا يكون مريدا مختارا لفعله، وما يمنع الكلام كالخرس.

والجائز في حقه -تعالى-، خلق المخلوقات وإعدامها، فهو متفضل بالخلق والاختراع والتكليف والإنعام والإحسان والإصلاح بلا لزوم وإيجاب، فإنه لا مُكْرِهَ له، بل فاعل مختار، إن شاء فعل، وإن شاء لم يفعل. بيده الهداية والإضلال والتوفيق والخذلان، فكل نعمة منه فضل، وكل نقمة منه عدل، لا يوصف بالظلم و لا بالجور، إذ لا يصادف تصرفه ملكا لغيره حتى يكون ظلما لأن كل ما سواه

من العرش إلى الفرش من جميع المخلوقات ملك لـه، فتصرفـه فيه، تصرف المالك في ملكـه: ﴿لا يسأل عمّا يفعل، وهم يسألـون﴾.
وتفضل ببعث الرسل من عباده أوحى إليهم شريعته وأحكامـه وأمرهم بتبليغ الخلق أوامره ونواهيـه وتحذيرهم مـن غضبـه وعقابـه، وتوجيههم إلى مولاهم، لتحصيل رضاه وثوابـه.
وأيّدهم بالمعجزات الخـوارق للعادات الدالـة على صدقهم.
وعصمهم مـن الذنـوب كبارها وصغارها، الظاهرة والباطنـة قبل النبوة وبعدها، على الصحيح مـن الأقوال، ومـن الغفلـة والشغل بغير اللـه -تعالى-، ومـن ميل القلوب لشيء مـن زخرف الدنيا ومـن كـل جهل جلي أو خفي، ومن الكذب والخيانـة واتباع الباطل، والغش، وكتمان شيء من الوحي المأمور بتبليغـه.
وشـرط الرسالـة: الذكـورة، وكمال العقل، والذكاء، والفطنـة، وقـوة الرأي، وشرف النسب، والسلامـة مـمّا ينفر؛ كالفظاظـة، ووصف الآباء بالزنا والبرص والجذام والجنون والإغماء الطويل، ومـما يخل بالمروءة كالحرف الدَّنِيَّة، كالحجامة، أو يُخل بحكمة البعثـة، كالعمى على الصحيح والصّمم والبكم.
والواجب في حقهم -عليهم الصلاة والسلام-: الصـدق، والأمانـة، والتبليـغ والنصيحـة.
والجائـز عليهم، الأوصاف البشريـة التي لا نقص فيها ولا تنفيـر؛ كالأمراض، والنوم والأكـل، والشرب والنكاح.
وما تلبسوا بـه من الأمـور المباحـة ليسـوا فيها كغيرهم؛ إذ هي قربـة في حقهم.
ويجب الإيمان بجميع الأنبياء والمرسلين والكتب المنزلـة من غير حصـر؛ إذ لم يصح عـدد الكتب والأنبياء. وما ثبت من الكتب والأنبياء بالإجماع فجاحده كافر.
وأن سيدنا ونبينا ومولانا محمدا -صلى الله عليه وسلم-، خاتم النبيين والمرسلين، وأنـه أفضل الخلق بالإجماع، مرسـل إلى الجـن والإنس، وفي الملائكـة خلاف، وأن القرآن بالتعبين منـزل عليه.
ويجب تصديقهم فيما أخبـروا بـه مـن وجود الجـن وأنـهم مكلَّفون مثابون معاقبون، ومـن وجود الملائكـة، وهم عباد مكرمـون، لا تجوز في حقهم المعصيـة؛ لعصمتهم، ليسوا بذكـور ولا إناث، ومـن بعث الخلق بعد الموت بأجسادهم، التي كانوا بـها في الدنيا، للحساب والثواب والعقاب، وكالجنـة والنار وأنهما مخلوقتان موجودتان الآن دائمتان، وكسؤال الملكيـن في القبـر، لكل مـن يجري عليـه أحكام الإسـلام، ولو منافقا، واختلف في مظهر الكفر، والملكان: منكـر ونكيـر، وقيل: يسأل المؤمـن مبشـر وبشيـر. وكرؤيـة المؤمنيـن ربّـهم بلا تكييف، والحوض، والصـراط، ووزن الأعمال بـميزان، وأخـذ صحف الأعمال، وشفاعـة الرسـول -صلى الله عليه وسلم- وسائـر المؤمنيـن. ونفوذ الوعيـد في طائفـة مـن المؤمنيـن بدخول النار، وعـدم خلـود المؤمنيـن في النـار.
والمـوت فعل اللـه، وإن وقع عند سبب مـن الخلق.
وكل أحـد ميّت بأجلـه المقدور له.

ويقبض الأرواح «عزرائيل» بإذن اللـه .
وعلى كل مكلَّف حفظـة من الملائكـة يكتبون الأعمال.
والأرواح بعد الموت باقية، ولا فناء لـها على الصحيح، وقيل: تفنى عند القيامـة، ثم ترجع للأجساد، وقبل القيامـة منعمـة أو معذبـة.
والكافر مخلَّـد في النار؛ ﴿إن اللـه لا يغفر أن يشرك بـه﴾[النساء :48.]
والمؤمن العاصي المرتكب للكبائر في المشيئـة، ولا نقطع على معين بالنار.
ولا تحبـط السيئـة الحسنـة، ولا تسقط الكبيرة بالحسنـة، بل بفضل اللـه أو بالتوبـة: وهي الندم على المعصيـة من أجل أنـها مبعدة عن رضوان اللـه مقربـة من سخطـه، ولا تتحقق إلا بالإقلاع عن المعصيـة والعزم على أن لا يعود أبدا، ومبـادرة قضاء ما ضيّعـه من حقوق اللـه وحقوق العباد.
وأعظم شيء يعين عليها: مجانبـة خلاط السّوء، ولا سيما الذين اشترك معهم في المعصيـة، وموالاة أبناء الآخرة ممن تذكره بالله رؤيتـه، وتنهض بالله حالته ومخالطته، وهم أولياء اللـه، الذين يخشَعون ويخشِّعون.
ولا يُكفّر أحد من المؤمنين بارتكاب ذنب، إلا إذا جحد ما علم مجيء الرسول -صلى الله عليه وسلم- بـه ضرورة، فالإيمان: تصديق الرسول فيما أخبر بـه وتكذيبـه كفر.
ولا نعين أحدا للجنـة إلا الأنبياء ومن شهد لهم النبي -صلى الله عليه وسلم-، ومن ذلك الأولياء المشاهير وأئمـة الملـة الذين اجتمعت الأمـة على قبولهم وتقليدهم، فإجماع الأمـة معصوم، قال -صلى الله عليه وسلم-: (من أثنيتم عليه بخير وجبت له الجنـة)[2.]
والذنوب كبائر وصغائر، والصغائر تُمحى باجتناب الكبائر وبالحسنات.
ولا نقول بلزوم الموازنـة بين الحسنات والسيئات، بل العبد إذا أتى بحسنات أمثال الجبال، ولـه مخالفـة واحدة فهو مرهون بـها، إما أن يعفو اللـه عنـه أو يؤاخذه بـها ثم يخرج من النار.
وللساعة علامات أخبر بـها النبي -صلى الله عليه وسلم-؛ كخروج الدجال الأعور الكذاب، وطلوع الشمس من مغربـها، وخروج الدابـة، وظهور المهدي الفاطمي، من ولد فاطمـة -رضي اللـه عنها-، يملأ الأرض عدلا، ونزول عيسى بن مريم -عليه السلام- بالشام مجددا لهذه الملة غير ناسخ لها، حاكما بكتاب اللـه كالخليفة للنبي -صلى الله عليه وسلم- مع قيام وصف النبوءة بـه، فيكسر الصليب ويقتل الخنزير، ويبطل الجزيـة فلا يقبل إلا الإيمان.
والصحابي: المؤمن الذي اجتمع مع النبي -صلى الله عليه وسلم-، وكلهم عدول، وهم أفضل من سائر البشر بعد النبيئين، وأفضلهم: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، ثم باقي العشرة، ثم بعد ذلك بينهم تفضيل.
وأفضل القرون قرن الصحابة، ثم الذين بعدهم، ثم الذين بعدهم، وهذه الأمـة أفضل الأمم.

فهذا سرد عقيدة أهل الإيمان، موضوعة لمن أراد تعليمها للنساء والصبيان، مصونة عن شُبه أهل الزيغ والخذلان، خالية عن تقرير الدليل والبرهان، قابلها الله بالقبول والرضوان، وأتحف عبده البائس المنكسر بالعفو والغفران، والحمد لله على توالي الفضل والامتنان، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين .

الهوامش:

-1مقتطف من كتاب: الرسائل الإيمانية والذخائر الاعتقادية لأئمة أهل السنة والجماعة السنية، جمعها واعتنى بها نزار حمادي ، ص: 33.

-2أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنائز، باب فيمن يثنى عليه خير أو شر من الموتى.

إعداد:

حفصة البقالي

تقديم:

تناول الشيخ عبد القادر عقيدته الموسومة بـ "أهل الإيمان" على طريقة الأشاعرة، فقد جاءت مختصرة للمبتدئين، مقسمة كعادة أهل الكلام في تقسيم موضوعات العقيدة؛ بدءا بالإلهيات، ثم النبوات، ثم السمعيات، ثم الإمامة التي أشار إليها ضمن حديثه عن أفضلية الصحابة .

نص العقيدة: [1]

بسم الله الرحمن الرحيم

وصل الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

قال الشيخ الإمام العالم العلامة المشارك الفهامة ذو الفكر الصائب والذهن الثاقب الشهير الذكر في المشارق والمغارب الصدر الأوحد أبو محمد عبد القادر ابن الفقيه البركة أبي الحسن علي بن الشيخ الإمام محيي الدين أبي المحاسن يوسف الفاسي رضي الله عنهم:

الحمد لله هادي المؤمنين لتوحيده، ومؤيدهم بنور توفيقه وتسديده، وصلى الله على سيدنا محمد، صفوته من خلقه، الساعي في إرشاد عبيده، وعلى آله وصحبه تعظيما لحقه واستجلابا لوداده .

اعلم أن اللـه أوجب على كل مكلَّف، -وهو العاقل البالغ، الذي بلغتـه دعوة النبوءة-، أن يكون عارفا بما يجب لـه –سبحانه-، وما يستحيل عليـه، وما يجـوز في حقـه .

فالواجب له كلُّ كمالٍ؛ فهو موجـود لا يجوز عليه العـدم سابقا ولا لاحقا.

قديـم لا أول لـه.

باق لا آخر لـه.

لا يشبهـه شيء من الحـوادث؛ فليس بجـرم ولا عرض، ولا في جهـة، ولا في مكان، ولا في زمان، ولا يتحيَّـز .

مُنـزَّه عن المماسـة والاستقرار والتَّمكـُّن والانتقال والقرب والبعـد.

لا تَحُلُّ ذاتـه في شيء.

ولا يَحُلُّ شيء في ذاتـه.

ولا يحمله شيء؛ العرش وما حـوى، والملائكـة الحاملـون له محمولـون بقدرتـه، وتحت قهـره وفي قبضتـه، فكل ما يخطـر بالبال، أو يرتسم في الخيال، من الكَيْفيَّات والأمثال يُنـزَّه عنه الكبيـر المتعال، فـ ﴿ليس كمثله شيء وهو السّميع البصير﴾[الشورى :11.]

قائم بنفسـه: أي مستقل بذاتـه، لا يحتاج إلى غيـره، فهـو الغني على الإطلاق، قائم على كل نفس بـما كسبت، فهو الحي القيوم.

واحـد في صفاتـه لا يـماثلـه أحد في وصف من أوصـاف الكمال، ونعوت الجـلال.

واحـد في أفعاله منفـرد بالخلق والإبداع، مستبد بالإيجاد والاختراع مـن غير معاونـة ولا معالجـة ولا مُؤازرة، فهو خالق الخلق، وخالق أعمالهم، وحركاتـهم وسكناتـهم وجميع أحوالـهم، وليس لغيـره تأثيـر في فعل من الأفعال، بوجه من الوجوه وما يوجد مـن الآثـار عنـد اقتران بعض الأشياء ببعض كوجـود الاحتِراق عند مُمَاسَّـةِ النار للحطب، والشبع عند الأكل، فإن المُشاهَدَ اقتران النار بالحطب فقط، وكونـها هي أحرقت غير مُشَاهَدٍ، ولا دل عليـه دليل عقلي، إنـما هو فعل اللـه، ومـن قال إنـما هو فعل النار، فهي شهـادة زور.

واحـد في ملكـه، منفـرد بتدبيـره، فلا مدبـر للعالم غيـره، ولا نـافـذ إلا مشيئتـه وأمـره.

موصوف بصفات وجوديـة، قديـمة أبديـة، قائمـة بذاتـه، فهو حي بحياة، بغيـر بنيـة ولا مِزاج.

قادر بقدرة يتيسَّـر بـها إيجاد مقدورات لا تتناهى وإعدامـها.

مريـد بإرادة يتخصص بـها الممكنات ببعض الأحوال الجائزة عليها من الوجود والعـدم والجهـة والأزمنة والأمكنـة وسائـر الأعـراض، فلا يقع في ملكـه إلا ما يريـد، من كفـر أو إيـمان أو طـاعـة أو عصيان، فكل ذلك مخلوق لـه، ومقدور بتقديـره مخصوص بإرادتـه وتدبيـره.

عالـم بعلم واحـد، كاشف لمعلومات لا نـهاية لـها، كشفا إِحَاطيًّا؛ أحاط بكل شيء علما، وأحصى كلّ شيء عددا، لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، يعلم حركـة الـهباء في الهـواء، وهواجس الضمائر، وتقلبات الخواطـر، وخفيات السرائـر، ويعلم ما كان وما يكـون، وما لـم يكن أن لو كان كيف يكون.

سميـع لا بِصِمَاخٍ وأذن، بل بسمع لا يعزب عنـه مسموع.

بصيـر لا بحدقـة وأجفان، بل ببصـر لا يغيب عنـه مرئيٌّ، ولا يحجبـه بُعد ولا قرب ولا ظـلام من غيـر مقابلـة ولا انبعاث أشعة، ولا يختص سمعـه بالأصوات، ولا بصـره بالأجرام والألوان والاجتماع والافتراق والحركة والسكون، بل يسمع ويرى جميـع الموجودات من الذوات والصفات الواجبات والجائزات، الظاهرات والخفيات، يسمع ويرى دبيب النملـة السوداء في الليلـة الظلماء على الصخرة الصمـاء.

متكلم بكلام ليس بحرف ولا صوت ولا يعتريـه سكوت ولا تقديم، ولا تأخير ولا ترتيب ولا تبعيض ولا انقطاع؛ إذ صفاتـه لا تشبـه صفات المخلوقين، كما أن ذاتـه لا تشبـه ذوات المخلوقين.

والمستحيل عليـه ما ينافي ما تقدم، كالابتداء والانقضاء والمشابهة لخلقه ووجود شريك له، وما يمنع الادراك كالموت والعمى والصمم، وما يـمنع الأفعال كالجهل والعجز، وعـدم التخصيص للممكنات، بأن لا يكون مريدا مختارا لفعلـه، وما يمنع الكلام كالخرس.

والجائـز في حقـه –تعالى-، خلق المخلوقات وإعدامها، فهـو متفضل بالخلق والاختراع والتكليف والإنعام والإحسان والإصلاح بلا لزوم وإيجاب، فإنـه لا مُكرِهَ له، بل فاعل مختار، إن شاء فعل، وإن شاء لم يفعل. بيده الهدايـة والإضلال والتوفيق والخذلان، فكل نعمة منـه فضل، وكل نقمة منـه عـدل، لا يوصف بالظلم و لا بالجور، إذ لا يصادف تصرفـه ملكا لغيـره حتى يكون ظلما لأن كل ما سواه من العرش إلى الفرش من جميع المخلوقات ملك لـه، فتصرفـه فيه، تصرف المالك في ملكـه: ﴿لا يسأل عمّا يفعل، وهم يسألـون﴾.

وتفضل ببعث الرسل من عباده أوحى إليهم شريعته وأحكامـه وأمرهـم بتبليغ الخلق أوامـره ونواهيـه وتحذيرهم مـن غضبـه وعقابـه، وتوجيههم إلى مولاهم، لتحصيل رضاه وثوابـه.

وأيّـدهم بالمعجزات الخـوارق للعادات الدالـة على صدقهم.

وعصمهم مـن الذنـوب كبارها وصغارها، الظاهرة والباطنـة قبـل النبوة وبعدها، على الصحيـح مـن الأقوال، ومـن الغفلـة والشغل بغيـر اللـه –تعالى-، ومـن ميـل القلوب لشيء مـن زخرف الدنيا ومـن كـل جهل جلي أو خفي، ومن الكذب والخيانـة واتباع الباطل، والغش، وكتمان شيء من الوحي المأمـور بتبليغـه.

وشـرط الرسالـة: الذكـورة، وكمال العقل، والذكاء، والفطنـة، وقـوة الرأي، وشرف النسب، والسلامـة مـمّا ينفر؛ كالفظاظـة، ووصف الآباء بالزنا والبرص والجذام والجنون والإغماء الطويل، ومـما يخل بالمروءة كالحرف الدَّنِيَّة، كالحجامة، أو يُخل بحكمة البعثـة، كالعمى على الصحيح والصّمم والبكم.

والواجب في حقهم -عليهم الصلاة والسلام-: الصـدق، والأمانـة، والتبليـغ والنصيحـة.

والجائـز عليهم، الأوصاف البشريـة التي لا نقص فيها ولا تنفيـر؛ كالأمراض، والنوم والأكـل، والشرب والنكاح.

وما تلبسوا بـه من الأمـور المباحـة ليسـوا فيها كغيرهم؛ إذ هي قربـة في حقهم.

ويجب الإيمان بجميع الأنبياء والمرسلين والكتب المنزلـة من غير حصـر؛ إذ لم يصح عـدد الكتب والأنبياء. وما ثبت من الكتب والأنبياء بالإجماع فجاحده كافر.

وأن سيدنا ونبينا ومولانا محمدا -صلى الله عليه وسلم-، خاتم النبيين والمرسلين، وأنه أفضل الخلق بالإجماع، مرسل إلى الجن والإنس، وفي الملائكة خلاف، وأن القرآن بالتعبين منزل عليه.

ويجب تصديقهم فيما أخبروا به من وجود الجن وأنهم مكلَّفون مثابون معاقبون، ومن وجود الملائكة، وهم عباد مكرمون، لا تجوز في حقهم المعصية؛ لعصمتهم، ليسوا بذكور ولا إناث، ومن بعث الخلق بعد الموت بأجسادهم، التي كانوا بها في الدنيا، للحساب والثواب والعقاب، وكالجنة والنار وأنهما مخلوقتان موجودتان الآن دائمتان، وكسؤال الملكين في القبر، لكل من يجري عليه أحكام الإسلام، ولو منافقا، واختلف في مظهر الكفر، والملكان: منكر ونكير، وقيل: يسأل المؤمن مبشر وبشير. وكرؤية المؤمنين ربّهم بلا تكييف، والحوض، والصراط، ووزن الأعمال بميزان، وأخذ صحف الأعمال، وشفاعة الرسول -صلى الله عليه وسلم- وسائر المؤمنين. ونفوذ الوعيد في طائفة من المؤمنين بدخول النار، وعدم خلود المؤمنين في النار.

والموت فعل الله، وإن وقع عند سبب من الخلق.

وكل أحد ميّت بأجله المقدور له.

ويقبض الأرواح «عزرائيل» بإذن الله .

وعلى كل مكلَّف حفظة من الملائكة يكتبون الأعمال.

والأرواح بعد الموت باقية، ولا فناء لها على الصحيح، وقيل: تفنى عند القيامة، ثم ترجع للأجساد، وقبل القيامة منعمة أو معذبة.

والكافر مخلَّد في النار؛ ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به﴾[النساء :48.[

والمؤمن العاصي المرتكب للكبائر في المشيئة، ولا نقطع على معين بالنار.

ولا تحبط السيئة الحسنة، ولا تسقط الكبيرة بالحسنة، بل بفضل الله أو بالتوبة: وهي الندم على المعصية من أجل أنها مبعدة عن رضوان الله مقربة من سخطه، ولا تتحقق إلا بالإقلاع عن المعصية والعزم على أن لا يعود أبدا، ومبادرة قضاء ما ضيّعه من حقوق الله وحقوق العباد.

وأعظم شيء يعين عليها: مجانبة خلاط السّوء، ولا سيما الذين اشترك معهم في المعصية، وموالاة أبناء الآخرة ممن تذكره بالله رؤيته، وتنهض بالله حالته ومخالطته، وهم أولياء اللـه، الذين يخشَعون ويخشِّعون.

ولا يُكفّر أحد من المؤمنين بارتكاب ذنب، إلا إذا جحد ما علم مجيء الرسول -صلى الله عليه وسلم- به ضرورة، فالإيمان: تصديق الرسول فيما أخبر به وتكذيبه كفر.

ولا نعين أحدا للجنة إلا الأنبياء ومن شهد لهم النبي -صلى الله عليه وسلم-، ومن ذلك الأولياء المشاهير وأئمة الملة الذين اجتمعت الأمة على قبولهم وتقليدهم، فإجماع الأمة معصوم، قال -صلى الله عليه وسلم-: (من أثنيتم عليه بخير وجبت له الجنة)[2].

والذنوب كبائر وصغائر، والصغائر تُمحى باجتناب الكبائر وبالحسنات.

ولا نقول بلزوم الموازنة بين الحسنات والسيئات، بل العبد إذا أتى بحسنات أمثال الجبال، وله مخالفة واحدة فهو مرهون بها، إما أن يعفو اللـه عنه أو يؤاخذه بها ثم يخرج من النار.

وللساعة علامات أخبر بها النبي -صلى الله عليه وسلم-؛ كخروج الدجال الأعور الكذاب، وطلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة، وظهور المهدي الفاطمي، من ولد فاطمة -رضي اللـه عنها-، يملأ الأرض عدلا، ونزول عيسى بن مريم -عليه السلام- بالشام مجددا لهذه الملة غير ناسخ لها، حاكما بكتاب اللـه كالخليفة للنبي -صلى الله عليه وسلم- مع قيام وصف النبوءة به، فيكسر الصليب ويقتل الخنزير، ويبطل الجزية فلا يقبل إلا الإيمان.

والصحابي: المؤمن الذي اجتمع مع النبي -صلى الله عليه وسلم-، وكلهم عدول، وهم أفضل من سائر البشر بعد النبيئين، وأفضلهم: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، ثم باقي العشرة، ثم بعد ذلك بينهم تفضيل.

وأفضل القرون قرن الصحابة، ثم الذين بعدهم، ثم الذين بعدهم، وهذه الأمة أفضل الأمم.

فهذا سرد عقيدة أهل الإيمان، موضوعة لمن أراد تعليمها للنساء والصبيان، مصونة عن شُبه أهل الزيغ والخذلان، خالية عن تقرير الدليل والبرهان، قابلها الله بالقبول والرضوان، وأتحف عبده البائس المنكسر بالعفو والغفران، والحمد

للـه على توالي الفضـل والامتنان، وصلـى الله علـى سيدنا ومولانا محمـد وعلـى آلـه وأصحابـه والتابعيـن لهم بإحسان إلى يوم الدين، والحمـد للـه رب العالميـن .